

الأربعون في البلاء والوباء والطاعون

طارق بن عبد الكريم التميمي

الأربعون

في

البلاء والوباء والطاعون

جمعها ورتبها

طارق بن عبدالكريم التميمي

عفا الله عنه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً،

وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً!

الحمد لله الكبير المتعال، والواحد الديان، ذو العز والجلال، ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ
التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. والصلاة والسلام
على معلم الخير للناس أجمعين، والمبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين
الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، وعلى من تبعهم بحدى وخير وإحسان إلى يوم
الدين.

أما بعد، فهذا جمع فيه أربعون حديثاً من كلام سيد المرسلين. جمعته ليستعان به
على ما حل في العالم من بلاء بسبب وباء "فيروس كورونا" - نسأل الله بلطفه
ورحمته أن يرفعه عن الخلق. وقد قسمته على أبواب تسعة: باب في الطاعون
والبلاء والحث على الصبر والاحتساب؛ وباب في الأخذ بالأسباب؛ وباب في
الدعاء خاصة؛ وباب في العزلة والانفراد؛ وباب في رعاية حقوق الناس؛ وباب فيه
جملة من الآداب؛ وباب في التذكير بحق الأهل والأولاد وحسن العشرة؛ وباب في
الشهادة وحسن الظن بالله؛ وباب فيه حديث جامع.

والله أسأل أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم. ولا يفوتني الشكر لكل من
نصحني أو قوم عملي هذا، وأخص بالذكر فضيلة الشيخ العلامة عبدالله الجديع،
وأخي الفاضل إبراهيم التميمي، فجزاهم الله خيرا.

والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم



١ - عن عائشة أم المؤمنين، قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الطَّاعُونِ، فأخبرني أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهُ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ. (صحيح البخاري: ٣٤٧٤)

٢ - عن صهيب الرومي قال، قال رسول الله ﷺ: عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. (صحيح مسلم: ٢٩٩٩).

٣ - عن أنس بن مالك قال، قال رسول الله ﷺ: إِنْ عِظَمَ الْجَزَاءُ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ؛ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ. (حديث حسن. جامع الترمذي: ٢٣٩٦).

٤ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذَى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ. (متفق عليه. صحيح البخاري: ٥٦٤١؛ صحيح مسلم ٢٥٧٢).

٥ - عن أبي موسى الأشعري قال، قال رسول الله ﷺ: إذا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ،
كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا. (صحيح البخاري: ٢٩٩٦).



باب: في الأخذ بالأسباب

٦ - عن أسامة بن زيد، أن النبي ﷺ قال: إذا سمعتم بالطَّاعونِ بأرضٍ فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا منها. (متفق عليه. صحيح البخاري: ٥٧٢٨؛ صحيح مسلم: ٢٢١٨).

٧ - عن أسامة بن شريك، أن النبي ﷺ قال: تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواءً. (حديث صحيح. صحيح ابن حبان: ٦٠٦١، وهو عند سائر السنن بالفاظ متقاربة).

٨ - عن أبي هريرة قال، قال النبي ﷺ: لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد. (صحيح البخاري: ٥٧٠٧).

٩ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: لا يوردن مريض على مصح. (متفق عليه. صحيح البخاري: ٥٧٧١؛ صحيح مسلم: ٢٢٢١).

١٠ - عن أبي مالك الأشعري قال، قال رسول الله ﷺ: الطهور شرط الإيمان. (صحيح مسلم: ٢٢٣).

١١ - عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: الصدقة تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ. (حديث صحيح. جامع الترمذي: ٢٦١٦؛ وغيره).



باب: في الدعاء خاصة

١٢ - عن سلمان الفارسي قال، قال رسول الله ﷺ: لا يردُّ القضاء إلا الدعاء. (حديث حسن. جامع الترمذي: ٢١٣٩).

١٣ - عن عقبة بن عامر قال، قال لي رسول الله ﷺ قل! قلت: وما أقول؟ قال: قل هو الله أحد، قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس، فقرأهن رسول الله ﷺ ثم قال: لم يتعوذ الناس بمثلهنَّ أو لا يتعوذُ الناسُ بمثلهنَّ. (حديث صحيح. سنن النسائي: ٥٤٤٦).

١٤ - عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: مَنْ قال حين يُصْبِحُ وحين يُمْسِي أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ. (حديث صحيح. المعجم الأوسط للطبراني: ٥٢٣؛ وهو في جامع الترمذي: ٣٩٦٦، وغيره بألفاظ متقاربة).

١٥ - عن عثمان بن عفان قال، قال رسول الله ﷺ: مَنْ قال بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ، حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قالها حين يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ

بلاءٍ حتَّى يُمسي. (حديث صحيح. سنن أبي داود: ٥٠٨٨؛ وجامع الترمذي: ٣٣٨٨، وغيرهما).

١٦ - عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُدَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ. (حديث حسن. سنن أبي داود: ١٥٥٤ وغيره).

١٧ - عن عائشة أم المؤمنين، أن النبي ﷺ كان يُعوذُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ، وَاشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا. فَلَمَّا ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَخَذَتْ بِيَدِهِ فَجَعَلَتْ أُمْسَحُهُ بِهَا وَأَقُولُهَا فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى. قَالَتْ: فَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ. (حديث صحيح. مصنف ابن أبي شيبة: ٢٣٩١٧؛ وبنحوه مختصراً عند البخاري: ٥٧٤٣).



باب: في العزلة والانفراد

١٨ - عن عقبه بن عامر قال، سألت: يا رسول الله ﷺ ما النجاة؟ قال: أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك. (حديث صحيح. جامع الترمذي: ٢٤٠٦؛ وبنحوه عند أحمد في المسند، والطبراني في المعجم الكبير).



باب: في رعاية حقوق الناس

١٩ - عن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته، فالإمامُ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيته، والرجلُ راعٍ في أهله، وهو مسؤولٌ عن رعيته، والمرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجها، وهي مسؤولةٌ عن رعيتهَا. (متفق عليه. صحيح البخاري: ٨٩٣؛ صحيح مسلم: ١٨٢٩).

٢٠ - عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةَ عَلَيْكَ. (صحيح مسلم: ١٨٣٦).

٢١ - عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ. (صحيح مسلم: ٢٣٦٣).

٢٢ - عن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ فَهُوَ ضَامِنٌ. (حديث حسن. سنن النسائي: ٧٠٣٩؛ وبنحوه عند أبي داود في سننه: ٤٥٨٦).

٢٣ - عن معمر بن عبدالله قال، قال رسول الله ﷺ: لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ. (صحيح مسلم: ١٦٠٥).



باب: فيه جملة من الآداب

٢٤ - عن عبدالله بن عمرو قال، قال رسول الله ﷺ: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، اِرْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنَ السَّمَاءِ. (حديث صحيح. سنن أبي داود: ٤٩٣١).

٢٥ - عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ. (صحيح البخاري: ٦٠٢١).

٢٦ - عن أبي شريح الخزاعي، أن رسول الله ﷺ قال: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ؛ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ؛ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لَيْسُكَتْ. (متفق عليه. صحيح البخاري: ٦٠١٩؛ صحيح مسلم: ٤٨، واللفظ له).

٢٧ - عن أبي موسى الأشعري، أن النبي ﷺ قال: يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ، وَبَشِّرْ وَلَا تُنْفِرْ، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا. (متفق عليه. صحيح البخاري: ٣٠٣٨؛ صحيح مسلم: ١٧٣٣).

٢٨ - عن عبدالله بن عباس، أن النبي ﷺ قال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ. (حديث صحيح. صحيح ابن حبان: ٣٥٤).

٢٩ - عن أنس بن مالك قال، قال رسول الله ﷺ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. (صحيح البخاري: ١٣).

٣٠ - عن النعمان بن بشير، أن رسول الله ﷺ قال: مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى. (متفق عليه. صحيح البخاري: ٦٠١١؛ صحيح مسلم: ٢٥٨٦، واللفظ له).

٣١ - عن عبدالله بن عمر قال، قال رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ؛ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (متفق عليه. صحيح البخاري: ٢٤٤٢ واللفظ له؛ صحيح مسلم: ٢٥٨٠).

٣٢ - عن جابر بن عبدالله قال، قال رسول الله ﷺ: خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ. (حديث حسن. الطبراني في المعجم الأوسط: ٥٧٨٧).

٣٣ - عن أبي سعيد الخدري قال، قال رسول الله ﷺ: من لم يشكر الناس لم يشكر الله. (حديث صحيح. جامع الترمذي: ١٩٥٥).



باب: في التذكير بحق الأهل والولد وحسن العشرة

٣٤ - عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم. (حديث صحيح. جامع الترمذي: ١١٦٢).

35 - عن أنس بن مالك قال: ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ. (صحيح مسلم: ٢٣١٦).

٣٦ - عن الأسود قال، سألت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله. (صحيح البخاري: ٦٧٦).



بابُ: في الشهادة وحسن الظن بالله تعالى

٣٧ - عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي (متفق عليه. صحيح البخاري: ٧٤٠٥؛ صحيح مسلم: ٢٦٧٥).

٣٨ - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: مَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ. (صحيح مسلم: ١٩١٥).

٣٩ - عن أبي موسى قال، قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. (متفق عليه. صحيح البخاري: ٦٥٠٨؛ صحيح مسلم: ٢٦٨٥).



باب: فيه حديث جامع

٤٠ - عن عبدالله بن عباس قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً قال: يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك؛ إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله؛ واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك؛ رفعت الأقلام وجفت الصحف. (حديث صحيح. جامع الترمذي: ٢٥١٦).

هـ



فرغت منه في مدينة لندن، ليلة الأحد، الخامس من شعبان لسنة ١٤٤١ من هجرة الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وآله وسلم، الموافق ٢٨ من شهر مارس ٢٠٢٠، والحمد لله رب العالمين.



هذا الكتاب منشور في

